

شيخ المضيرة أبو هريرة

[248] العظم والروثة ؟ قال: هما من طعام الجن، وأنه قد أتاني وفد جن نصيبين (1) - ونعم الجن، فسألوني الزاد، فدعوتني لهم، أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما ! فانظر إلى تركيب ألفاظ هذا الحديث قبل أن تنظر إلى معانيه ! وفسر (طوبى) في قوله تعالى " طوبى لهم " فقال: طوبى شجرة في الجنة يقول الله لها: تفتقي لعبدي عما شاء، فتفتق له عن الخيل بسروجها، وعن الابل بأزميتها وعما شاء من الكسوة (2). حديث الذباب روى البخاري وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله فإن في أحد جناحيه داء والآخر شفاء ". ولهذا الحديث ألفاظ مختلفة منها: فإن في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء، وأنه يقدم السم ويؤخر الشفاء، ومنها: أن تحت جناح الذباب اليمين شفاء وتحت جناحه اليسر سما، فإذا سقط في إناء أو في شراب أو في مرق فاغمسوه فيه فإنه يرفع عند ذلك الجناح الذي تحته الشفاء ويحفظ الذي تحته السم (3). هذا الحديث قد وجد من نقد الباحثين ما لم يجده حديث آخر، ذلك بأن الذباب في نفسه قدر تنفر النفوس من رؤيته فكيف يأمر النبي بغمسه إذا سقط في الإناء الذي فيه طعام أو شراب ثم يتعاطون بعد ذلك ما في الإناء ؟ ومنذ سبع عشرة سنة هب النطاسي البارع الدكتور سالم محمد يشك في هذا الحديث مرتكنا على ما أثبتته الحس والعلم وأجمع عليه الأطباء قاطبة من ضرر الذباب، وأنه أكبر أعداء الإنسان لانه يسبب أمراضا كثيرة تفتك

(1) بلدة مشهورة. (2) ص 513 ج 2 تفسير ابن كثير. (3) يبدو أن أبا هريرة قد ذكر هذا الحديث وهو على إحدى الموائد الفاخرة - إذ كانت الأحاديث تروى في المناسبات - ورأى ذبابة وقعت في أحد الأواني وخشى أن يستقذر الآكلون ما فيها فيفوته شهى طعامها فقال هذا الحديث. (*)